

دلالة المصطلح النحوي في الشروح النحوية لدى (الشيخ محمد باي بلعالم) . :

characterized by the existence The grammatical the grammatical annotations of
Sheikh (Mohammed Bay Bellam

إعداد: العيد مليكي

جامعة وهران 01 (أحمد بن بلة)

البريد الإلكتروني : malikilaid@gmail.com

إشراف الأستاذ الدكتور : خالد مختاري.

مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب

تاريخ القبول: 2019/09/23

تاريخ الاستلام: 2018/09/30

الملخص:

تمتاز الشروح النحوية بوجود المكون الدلالي في المصطلحات المتعلقة بالقواعد و المفاهيم النظرية لعلم النحو ، و ذلك لمقاصد يعتمد عليها الشارح من أجل تركيز الاستعمال في هذا المجال التطبيقي، و تبسيط المعاني و تيسير القواعد و المباني العلمية الغامضة ، و لأن المجال المعرفي و اللغوي عموما يقتضي الإتيان بدلالة تيسير المصطلح خصوصا ما تعلق بأمر الشرح والتوضيح، كان لزاما على الدارسين و الشراح أن يتتبعوا المعاني في المصطلحات ، فيظهرون ما تعلق بها من غموض و ييسرون ما صعب منها، خدمة للمتلقيين المبتدئين و المتعلمين، و من هؤلاء ما وجدنا في الشروح النحوية لدى الشيخ (محمد باي بلعالم) القبلاوي.

الكلمات المفتاحية: دلالة. الشروح ، النحوية ، باي ، قواعد.

Summary :

The grammatical explanations are characterized by the existence of a semantic component in the terms related to the rules and theoretical concepts of grammar, for the purposes adopted by the drawer in order to focus the application in this applied field, simplifying the meanings and facilitating the mysterious scientific rules and buildings, In order to facilitate the reformer, especially what is licked by the order of explanation and clarification, it was necessary for scholars and commentators to follow the meanings in terms of terms, and they shows what is attached to it of ambiguity and facilitate what is difficult to serve the recipients of beginners and learners, and these are what we found in the grammatical annotations of Sheikh (Mohammed Bay Bellam) Alqablawi.

Keywords. Grammatical – Bay – annotations – existence – component.

المقال:

حظى المصلح النحوي بعناية فائقة لدى الشيخ (محمد باي بلعالم)¹، إذ يبدو ذلك جليا من مؤلفاته (الشروح النحوية)² التي عجت بالتدقيق الاصطلاحي النحوي الذي يسمى مفهوماً، أو معنى معيناً داخل تخصص النحو، ويعتبر عنصراً أساسياً في المجال المعرفي واللغوي عموماً، والنحوي خصوصاً، لذلك فقد لقي اهتماماً كبيراً من قبل النحويين والشرح، لكن السؤال الذي تطرحه هذه الرؤية التطبيقية في علم النحو: هل تعتبر الدلالة و معرفتها أساسية في تيسر تلقي النحو القواعد اللغوية؟ خصوصاً أن الكثير يتخوفون من هذا العلم من النظرة الأولى له و لقواعد التي يبدو عليها الكثير من الغموض. و يعتبر الشيخ (محمد باي بلعالم) واحد من الذين اهتموا أيماً اهتمام بالمصطلح أثناء الشرح والتوضيح و التفسير سواء كان ذلك مشافهة أو كتابة .

أولاً : مصطلحات الحدود (التعاريف).

لكل علم مصطلحاته، و مفاتيح العلوم مصطلحاتها، و مصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية و عنوان ما يتميز به كل واحد عما سواه³. و علم

النحو شأنه شأن العلوم الأخرى يتوفر على مصطلح ينسب إليه، و من هنا يقال المصطلح النحوي، فاقتران المصطلح بالنحو معناه (المصطلح النحوي) و يقصد به تحديد دائرة الاصطلاح في ميدان النحو لتخصيصه بالبحث كما تخص لفظ (النحو) من قبل بالبحث في قواعد العربية، و أصبح يعني العلم بأصولها وإعرابها⁴.

لقد شهدت المصطلحات النحوية اختلافا متباينا تباين كبير بين النحاة على الرغم من أن المصطلح ناتج عن إجماع جمهرة المشتغلين به، و لعل السبب في ذلك يعود إلى الظروف التي أملتها (المناهج العلمية و التي يتبعها طوائف هؤلاء العلماء و نظرا لكثرة المتحمسين من كل فرقة، و لكبر ثقافتهم في المنهجية العلمية، كان سببا في تكوين كل فرقة ما يشبه الإجماع على هذا المصطلح أو ذاك، (و الاصطلاح لا يصلح أن يتغير برأي فرد أو جماعة، و إنما يتغير بالإجماع أو ما يشبه الإجماع كل ذلك يتم عن طريق المشتغلين بعلم الاصطلاح و التأسيس المصطلحاتي للعلوم، و المنتفعين بمزاياه كالإجماع الذي ساد جمهرتهم حين اختاروه أول الأمر)⁵. عن طريق الاتفاق و التواضع و الاصطلاح بين جماعة معينة من المختصين في مجال ما ليعرف فيما بعد بالمصطلح.

و لقد ساهم الكثير من العلماء في مجال تطوير المصطلح، لعل أبرزهم (الخليل بن أحمد الفراهيدي) (ت 175 هـ) الذي ظهرت مصطلحاته في كتابه (سيبويه) (ت 180) من ذلك تطور مصطلح الضم الذي هو علامة من علامات الإعراب إلا الرفع، حيث أصبح أكثر انتشارا منه يقول (رفعوا المفرد كما رفعوا قبل و بعد، و موضعهما واحد و ذلك قولك: يا زيد، يا عمرو، و تركوا التنوين في المفرد كما تركوه من قبل)⁶، فالرفع أصبح فيما بعد أكثر شيوعا و تداولاً من مصطلح الضم، و يعود السبب في هذا أن (الخليل) كان يلجأ إلى هذا المصطلح من أجل تيسير النحو على المتعلمين المبتدئين⁷.

كما قدم (سيبويه) جهودا واضحة في تطوير المصطلح النحوي وكانت له طريقة خاصة في عرضه لبعض المصطلحات، وهي الوصف بسبب عدم وضوح المصطلح، من ذلك وصفه للمجرد بأنه: (لا زيادة فيه) ويسميه أحيانا بغير المزيد⁸.

ثم جاء بعد (الخليل) و (سيبويه) مجموعة من النحاة كان لهم الفضل الكبير في تطوير المصطلح النحوي أمثال (الأخفش) و (المبرد) و (الزجاجي) و (ابن سراج) و (الرماني)، بالإضافة إلى الخلاف والخصومة التي قامت بين مدرستي البصرة والكوفة، اللتين يعود لهما الدور الريادي في هذا العلم حيث شهدت المدرسة اللغوية موت بعض المصطلحات و ميلاد مصطلحات نحوية جديدة⁹.

كما قد اهتم المحدثون بالمصطلح النحوي و ألفوا فيه كتباً مستقلة من بين هذه المؤلفات: (المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن 03 هـ) ل(عوض محمد القوزي)، (المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب): ل(توفيق قريرة)، و (المصطلحات النحوية نشأتها وتطورها)، للسيد (أبي العزم إبراهيم)، (المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري) ل(يحيى القاسم)، و (موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الاستقرار) ل(يوخنا مرزا الخامس).

في هذا المجال نفسه أثبت (محمد باي بلعالم) حضوره المتخصص اهتماماً بالمصطلح النحوي مستفيداً من المدارس النحوية العربية القديمة سواء المصطلحات النحوية البصرية منها أو الكوفية، لإدراكه أهميتها و ضرورتها العلمية خصوصاً و أنها تسهل عملية الفهم لدى الطلاب، فكان أحيانا يجمع بين المصطلحين في مؤلفاته و أحيانا يكتفي بذكر أحدها و أشهرها.

لقد لقي علم النحو اهتماما كبيرا منذ القدم لارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم، حيث أدرك العلماء مدى تأثير الحركات الإعرابية في تأدية دلالة مفردات القرآن، وللحفاظ على هذا الكتاب المقدس بذلوا قصارى جهدهم لوضع قواعد و ضوابط تمنعهم من الوقوع في الخطأ و اللحن، و يعد (الكتاب) لسيبويه أول كتاب ألف في هذا العلم، و الذي يسمى بقرآن النحو، و لكنه لم يكن مقتصرًا على المباحث النحوية فقط بل يشتمل عدة مباحث لغوية منها: الأصوات و الصرف و النحو و الدلالة، كما أنه يعد نموذجًا لسانيا تناول فيه صاحبه مختلف المجالات اللغوية التي عرفت في العصر الحديث.

لقد كان لسيبويه من خلال (الكتاب) الأثر البالغ في كتب الذين جاؤوا من بعده، حيث تأثروا به في مؤلفاتهم من بينهم (المبرد) (285 هـ) الذي سار على نهج (سيبويه) و تتبع خطواته في معالجته للمسائل اللغوية و النحوية، و بعدها انتشر التأليف في هذا المجال.

و النحو كما يقول (ابن سراج) (316 هـ) (إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذ تعلمته كلام العرب، و هو علم استخراج المتقدمون، و إنما استنتجوه و استنبطوه من خلال تتبعهم و استقراءهم لكلام العرب)¹⁰.

كما تطرق الشيخ (محمد باي بلعالم) إلى تعريف علم النحو لغة : فقال :

للنحو سبع معان قد أتت لغة جمعتها ضمن بيت مفرد كملا

قصده ومثل ومقدار وناحية نوع وبعض وحرف فاحفظ المثل¹¹

و في الاصطلاح:

قوله (النحو هو علم استخراج المتقدمون من استقراء كلام العرب، و فائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان و الفهم على معان كتاب الله و السنة و مسائل الفقه و

مخاطبة العرب بعضهم بعضا و (قوله تجلو به المعنى العويص المهما) تجلو أي توضح و المعنى العويص هو ما يصعب استخراج معناه ، قال (ابن ساعد التونسي) منفعة النحو: تبين أحوال الألفاظ المركبة في دلالاته على المقصود ورفع اللبس عن سائلها¹² ، في هذا التعريف نجد أن (باي بلعالم) قد تتبع خطوات (ابن سراج) و قد أجمع علماء اللغة على أن علم النحو هو ما استنبطه أهل اللغة و الفكر و استخلصوه من استقراءهم لكلام العرب القديم .

تكنم فائدة النحو أيضا في إظهار أحوال الألفاظ المركبة في دلالاتها على المقاصد المنوط بها لتأديتها، و رفع اللبس عن سائلها، فإن قول القائل (ما أحسن زيد) بالسكون يحتمل أحد أمور ثلاث: التعجب في حسنه ، الاستفهام عن أي شيء أحسن و سلب الإحسان عنه حتى يعرب فيميز، فإذا قلت (ما أحسنَ زيداً) ، بنصب أحسن زيدا ، ف(ما) إسم تعجب نكرة ، (أحسن) فعل ماض ، (زيدا) مفعول به و فاعل ، (أحسن) مستتر فيه يعود على ما التعجب ، و (ما) التعجب نكرة بمعنى شيء، و إذا قلت (ما أحسن زيد) ، برفع (أحسن) و جر (زيد) ، ف(ما) استفهامية مبتدأ، (أحسنُ) خبره، (زيد) مضاف إليه ، و المعنى أي أجزاء أحسن وجهه أو رأسه، أو يده إذا قلت (ما أحسن زيد) بنصب أحسنُ و رفع زيدُ ، ف(ما) نافية و (أحسن) فعل ماض و (زيد) فاعل فسلبت الحسن عن (زيد)¹³ .

من خلال هذا المثال و الشرح نستشف أن الشيخ (محمد باي بلعالم) كان يرى في النحو الفائدة الكاملة لفهم القرآن و السنة، و كل علوم الدين، و دونه يبقى المريد (طالب العلم) يدور في حلقة مفرغة من محتواها .

إما وظيفة النحو في الدراسات اللسانية الحديثة فتكنم في وصفه كما غير محدود بشكل محتمل، لكل التغييرات الممكن تصورها في لغة من نمط (جملة) مع خواصها

التركيبية الداخلية، و في ذلك يوصف كل تعبير على مستويات مختلفة، يلحق بعضها ببعض من خلال قواعد، و تعين بوجه خاص بالنسبة لكل تعبير بنية دلالية و بنية صوتية، يلحق بعضها ببعض بشكل متبادل من خلال الآلية القاعدية)¹⁴.

أما عن تعريف (علم النحو) لدى (محمد باي) فهو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى بعض أجزائه التي اختلف منها، و هذا عندما يجعله شاملاً للتصريف¹⁵.

فالظاهر من خلال هذا القول أن العلماء قدموا تعريفين لعلم النحو، التعريف الأول: هو ما ذكره الشيخ (باي بلعالم)، و هو شمول علم النحو لعلم التصريف، و التعريف الثاني: يستنتج من خلال ذكر التعريف الأول، و هو أن الصرف ليس جزءاً من علم النحو و إنما قسيمه.

يقول الشيخ في تعريفه لعلم النحو باعتباره قسيماً لعلم التصريف: علم بأصول مستنبطة من كلام العرب يعرف بها أحوال الكلمات العربية حال تركيبها من رفع و نصب و خفض و جزم¹⁶. بمعنى أن علم النحو يعرف به أحوال الكلمات العربية حال تركيبها، أما علم التصريف فهو يعرف به أحوال الكلمات العربية حال إفرادها.

و أما سبب تسميته (بعلم النحو) فيقول الشيخ (و أما اسمه فهو النحو و سبب تسميته في ذلك ما روي عن (علي ابن أبي طالب) كرم الله وجهه، أنه رسم أبواباً من العربية ل(أبي الأسود الدؤلي) و قال له: انح هذا النحو، و أما فائدته فهي التحرز عن الخطأ و الاستعانة على فهم كلام الله و كلام رسوله صلى الله عليه و سلم).¹⁷

و أما نسبته فهو وسيلة المقاصد العظام و أما استمداده فهو من الكتاب و السنة و كلام العرب، و أما فضله فلا يخفى و إلى هذا يشير من قال:

النحو أفضل ما ينبغي و يلتبس لأنه لكتاب الله يقتبس

إذا الفتى عرف الأعراب كان له جلاله من أناس حوله جلسوا

لا ينطقون حذار أن يلحنهم كأنما بهم من خوفه خرس

هل يسوي معرب منا و ملتحن هل تستوي البلغة العرجاء و الفرس

من فاته لم يزل في الناس منتقصا ولو تعلم ما يضمنه الطرس¹⁸

و أما حكمه ففرض: كفاية يتوجه الخطاب إلى الكل حتى يقوم به آخرون، و ينبغي للمشتغل به أن ينوي بتعلمه و تعليمه تحمل الفرض عن الأمة فيحصل له الثواب الكثير إن خلصت نيته، و قيل أن تعلم النحو فرض عين على كل ذكر أو أنثى، و من الجوهرة النحوية قال (الفخر الرازي) في المحصول أعلم أن معرفة اللغة و النحو و التصريف فرض كفاية، لأن معرفة الأحكام الشرعية واجبة بالأحكام و معرفة الأحكام بدون معرفة أدلتها مستحيل و لا بد من معرفة أدلتها، و الأدلة راجعة إلى الكتاب و السنة و هما و اراد بلغة العرب و نحوهم و تصريفهم و ما يتوقف على الواجب المطلق و هو مقدور المكلف فهو واجب، فإذا اللغة و النحو واجبة، و قال الشيخ ((عز الدين بن عبد السلام): من البدع الواجبة: الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم كلام الله و كلام (رسول الله صلى الله عليه و سلم)، و ذلك لأن حفظ الشريعة واجب لا يتأتى حفظها إلا بذلك، و ما لا يتم الواجب المطلق إلا به فهو واجب¹⁹

و النحو في الدراسات اللسانية الحديثة ، كما يرى (علي عبد الواحد وافي) هو البحث في أقسام الكلمات (تقسيمها إلى إسم وفعل وحرف..... إلخ) وأنواع كل قسم ووظيفته في الدلالة، و أجزاء الجملة و ترتيبها و أثر كل جزء منها في الآخر (من ذلك مثلاً تأنيث كلمة أو تذكرها أو جمعها أو تثنيها تبعاً لحالة كلمة أخرى في الجملة ، و علاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض و طريقة ربطها و تقسيم العبارة إلى جمل و ترتيب هذه الجمل و طريقة وصلها أو فصلها و ما يتصل بذلك، و يطلق على هذا البحث أسم (علم التنظيم)²⁰.

و تندرج بعض أبواب علم النحو في اللغة العربية ضمن التعليمية أو علم التنظيم التعليمي، و الذي يدرس قواعد التنظيم في لغة ما لمجرد جمعها و ترتيبها و تنسيقها حتى يسهل تعلمها و تعليمها و احتذاؤها في الحديث و الكتابة.

و قد ارتبطت عدة مصطلحات بعلم النحو، منها الإعراب و البناء و الكلام .

01: الإعراب.

من المصطلحات التي ارتبطت بعلم النحو مصطلح الإعراب، حيث تناولها النحاة بالبحث و الدراسة منذ القرون الأولى وكان الإعراب يعني النحو، و هذا ما أقره (الخليل ابن أحمد الفراهيدي) في مقدمة كتابه (الجرم في النحو) هذا كتاب فيه جملة الإعراب، إذ كان جميع النحو في الرفع و النصب و الجر و الجزم، و جمل الألفاظ و اللامات و الهاءات و التاءات و الواوات²¹، ذلك أن (الخليل) أطلق مصطلح الإعراب على النحو باعتبار الإعراب يهتم بالحركات ، وهي الرفع و النصب و الجزم و الإعراب مبحث من النحو.

و يأتي بعده (سيبويه) يقول هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية، فالرفع و الجر و النصب و الجزم لحروف الإعراب و حروف الإعراب للأسماء المتمكنة و للأفعال المضارعة

للأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع الهمزة و التاء و الياء و النون، و ذلك قولك أفعل أنا وتفعل أنت أو هي و يفعل هو نفعل نحن²².

أما (الفراء) (207 هـ) فيرى أن الإعراب جزء من النحو حيث يقول في قوله تعالى (جزء من ربك عطاء حسابا رب السموات و الأرض و ما بينهما) (سورة النبأ ، الآية 36. 37).
(الرحمن) يرفع و يخفض في الإعراب²³.

و يعد الإعراب نوعا من أنواع التغيير لدى (ابن السراج) حيث يقول (و الضرب الثاني من التغيير هو: الذي يسمى الإعراب، و هو ما يلحق الاسم و الفعل بعد تسليم بنائهما و نضد حروفيهما في قولك : هذا حكم أحمر ، و رأيت حكما و أحمر ، و مررت بحكم أحمرهذا الصنف الثاني من التغيير الذي يقع لفروق و معان تحدث إعرابا²⁴.

أما الإعراب في اللغة عند الشيخ (بای بلعالم) يطلق على خمسة معان جمعها بعضهم في قوله:

بيان و حسن و انتقال تغير و عرفان أي الإعراب في اللغة اعقلا

(فمن البيان قوله صلى الله عليه و سلم (و الثيب تعرب عن نفسها) أي تبين (وحسن) و منه قوله تعالى (عربا أترابا)؛ أي حسانا و الانتقال نحو أعربت الإبل عن مرعاها ؛ أي انتقلت من موضع إلى موضع (تغير) من قولهم أعربت معدة الرجل؛ أي تغيرت و (عرفان) أعرب الرجل إذا كان عارفا بالخيّل، و أما في الاصطلاح فهو تغيير أواخر الكلمة بسبب تغيير العامل الداخل عليها)²⁵.

و علامات الإعراب عند الشيخ هي أربعة :

الرفع: و معناه لغة العلو و اصطلاحاً: تغيير مخصوص علامته الضمة و ما ناب عنها.

النصب: معناه لغة الاستقامة ، و اصطلاحاً: تغيير مخصوص علامته الفتحة و ما ناب عنها .

الجر: و معناه لغة ضد الرفع و هو التسفل (الإستفال) ، و اصطلاحاً: تغيير مخصوص علامته الكسرة، و ما ناب عنها و لا يكون إلا في الاسم.

الجزم: و معناه لغة: القطع ، و اصطلاحاً: تغيير مخصوص علامته السكون ما ناب عنها، و لا يكون إلا في الفعل ²⁶.

و للإعراب أنواع عند الشيخ (محمد باي بلعالم) اللفظي و المقدر، يقول: الإعراب قد يكون لفظاً: و هو ما يظهر فيه الإعراب بجميع حركاته فتقول: جاء زيد بالرفع، و رأيت زيدا بالنصب، و مررت بزيد بالجر، فهنا نلاحظ ظهور الحركات كلها، و قد يأتي مقدراً فلا يمكن ظهور عمل العامل، نحو هذا عبيدي و رأيت عبيدي، و مررت بعبيدي، فالحركات الثلاثة مقدرة على ياء المتكلم، و جاء الفتى و رأيت الفتى ، و مررت بالفتى، فالحركات الثلاثة مقدرة على الألف و المانع من ظهورها التعذر، فجاء الفتى / جاء: فعل ماضي ، و الفتى: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، و رأيت الفتى/ رأيت: فعل و فاعل، الفتى: مفعول به منصوب و علامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، و مررت بالفتى/ مررت: فعل و فاعل ، بالفتى: جار و مجرور و علامة جر الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ²⁷.

يتضح من خلال كل هذا أن للعامل أثراً بالغاً في تغيير أواخر الكلمات، و التحكم في علامات الإعراب و كيفية حدوثها، و هو مبحث من مباحث علم النحو، و لم يسلك مذهب

النحاة القدامى في استعمالهم له دون الإشارة إليه؛ لأنه مصطلح يستعمل للدلالة على النحو و تقدير العلامات الإعرابية.

02: البناء .

يختلف مصطلح البناء عن مصطلح الإعراب، فقد ورد هذا المصطلح عند قدماء التأصيل النحوي ف(سيبويه) يذكره قائلا : (و إنما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرك بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل. و ليس شيء منها إلا و هو يزول عنه ، و بين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف و ذلك الحرف حرف الإعراب)²⁸

إن (سيبويه) في هذا التعريف يفرق بين الإعراب الذي تتغير الحركات الإعرابية فيه، بتغير العوامل الداخلة عليها، و يفرق كذلك بين المبني الذي لا يلزم حالة واحدة ، وهي البناء مهما تغيرت العوامل الداخلة عليه.

و يقول (ابن السراج) في تعريفه للمبني : (فإن كانت الحركات ملازمة سمي الاسم مبنيا)²⁹.

و قد تطرق الشيخ (محمد باي بلعالم) إلى مصطلح (البناء) و خصه بشيء من التحليل و التعليل، و فرق بينه و بين الإعراب و يظهر (إن المعرب من الأسماء و هو ما تغير آخره بحسب العوامل الداخلة عليه لفظا و تقديرا، و هنا أراد أن يتكلم عن المبني و هو اللازم لحركة، إما أن يكون مبنيا على إحدى الحركات ، أو على السكون و المبني على السكون ، و هو الأصل كما أن الأصل في الإعراب الحركات)³⁰.

يقول الشيخ (إعلم أن النحاة جعل هذه الحركات و ما ينوب عنها هي نفس الإعراب بناء على أن الإعراب لفظي، و عليه مثى (ابن مالك) في الألفية ، و الأكثرون منهم على أن الإعراب هو حكم العامل و الحركات و ما ينوب عنها ، دالة على ذلك الحكم بناء على أن الإعراب معنوي)³¹.

ثم يقول الشيخ عن المباني و البناء في شرح ملحة الإعراب:

ثُمَّ تَعَلَّمَ أَنَّ فِي بَعْضِ الْكَلِمِ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى وَضْعِ رُسْمٍ
فَسَكَّنُوا مِنْ إِذْ بَنَوْهَا وَأَجَلَ وَمُذْ وَلَكِنْ وَنَعَمْ وَكَمْ وَهَلْ
وَضُمَّ فِي الْغَايَةِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَأَمَّا بَعْدُ فَافْهَمْ وَاسْتَبِنْ
وَحَيْثُ ثُمَّ مُنْذُ ثُمَّ نَحْنُ وَقَطُّ فَاحْفَظْهَا عَدَاكَ اللَّحْنُ
وَالْفَتْحُ فِي أَيْنَ وَإِيَّانَ وَفِي كَيْفٍ وَشَتَّانَ وَرَبِّ فَاعْرِفِ
وَقَدْ بَنُوا مَا رَكَبُوا مِنَ الْعَدَدِ بِفَتْحِ كُلِّ مِنْهَا حِينَ يُعَدُّ
وَأَمْسٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فَإِنْ صُغِّرَ صَارَ مَعْرَباً عِنْدَ الْفُطْنِ
وَجَبَرِ أَيْ حَقّاً وَهَؤُلَاءِ كَأَمْسٍ فِي الْكَسْرِ وَفِي الْبِنَاءِ
وَقِيلَ فِي الْحَرْبِ نَزَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا حَذَامَ وَقَطَامَ فِي الدُّمَاءِ³²

و يقول الشيخ (اختلف علماء العربية في سبب بناء بعض الأسماء، أو شيء واحد يوجد في كل مبني منهما، أو هو أشياء متعددة يوجد واحد منها في بعض أنواع المبنيات، و بعض آخر في نوع آخر ، فذهب جماعة إلى أن السبب متعدد و أن من أسباب مشابهة

الاسم في المعنى المبني، و مثاله عند هؤلاء من الاسم: (نزال) و (هيات)، فإنهما أشبهما (انزل)، و (بعُد) في المعنى فُبنيا.. و هذا السبب غير صحيح لأنه لو صح للزم بناءً، نحو: سُقيا لك، و ضربا زيدا، فإنهما بمعنى فعل الأمر، و هو مبني و أيضا يلزمه إعرابه، نحو: (أفٍّ) و (أؤه) و نحوهما من الأسماء التي تدل على الفعل المضارع المعرب و لم يقل بذلك أحد، و إنما العلة التي من أجلها بني (نزال)، و (شتان)، و (أؤه) و غيرها من الأسماء الأفعال هي مشابهتها الحرف في كونها عاملة غير معمولة لشيء، ألا ترى أنك إذا قلت (نَزَّال) كان: اسم فعل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و كان له فاعل و هو ضمير مستتر فيه وجوبا تقدير أنت، و هذا الفاعل هو المعمول لاسم الفعل، و لا يكون اسم الفعل أبدا مستترا بعامل يعمل فيه، لا في لفظه و لا في محله³³.

و منهم من قال: (إن من أسباب البناء عدم التركيب، وهذا غير صحيح و منهم من قال: أن من أسباب البناء أن يجتمع في الاسم ثلاثة أسباب من موانع الصرف و هذا فاسد أيضا، و منهم من قال: لا علة للبناء إلا مشابهة الحرف، و هو رأي الحذاق من النحويين، و مشابهة الحرف على أنواع، و قول الناظم:

ثم تعلم أن في بعض الكلم ما هو مبني على وضع رُسم

ذلك أنه لا يتغير فقوله: فسكَّنُوا من فذكر الناظم سبع كلمات اسمين و خمسة أحرف تبني على السكون، فالاسمان: (من) و (كم) فإنما (من) فتكون اسما موصولا، نحو قوله تعالى: (و لله يسجد من في السموات و الأرض) و تكون شرطية، و نكرة موصوفة، و نكرة تامة، و تكون للاستفهام، نحو: من قام؟³⁴.

و أجل: و هو حرف جواب م (نعم) إلا أنه أحسن منه في التصديق و (نعم) أحسن منه في الاستفهام.

وَمُنْذُ: وهي من حروف الجر فتبنى على السكون.

ولكن: و من الحروف التي تبنى على السكون (لكن) و تأتي للعطف إذا تقدمها نفي أو نهي .

ونعم: وهي مثل كلمة (أجل) كلمة جواب و تصديق.

وكم: وهي اسم ناقص مهم مبني على السكون وله موضعان الاستفهام والخبر ، تقول في الاستفهام : كم رجلا عندك ؟ ، تنصب ما بعدها على التمييز ، و تقول في الخبر: كم درهم أنفقت ؟ تريد التكثير ، فتجر ما بعدها .

وهل : و مما يبنى على السكون (هل) : وهي حرف استفهام، نحو : هل في الدار أحد، و القسم الثاني ما يبنى على الضم.

قَبْلُ وَبَعْدُ : إذا جردا عن الإضافة ، و منه قوله تعالى (لله الأمر من قبلُ و من بعدُ) وقوله (الآن و قد عصيت قبلُ) ، و بعدُ نحو قوله تعالى : (فما يكذبك بعد بالدين) ، و أما بعدُ في فصل الخطاب، فافهم ما أقوله لك و استبن أي اطلب البيان، و حيث : وهي ظرف مكان بمنزلة (حيناً) في الزمان ، و هو اسم مبني ، و إنما حرك آخره لالتقاء الساكنين³⁵ .

ومن العرب من يبنيه على الضم تشبيهاً بالغايات لأنه لم يستعمل إلا مضافاً إلى جملة، تقول (أقوم حيث يقوم زيد) ، و لا تقل (حيث زيد)، و تقول حيث تكون أكونُ ، و منهم من يبنيه على الفتح استثقلاً للضم مع الياء، و هو من الظروف التي لا يجازى بها إلا مع (ما) ، تقول : حيثما تجلس أجلس، بمعنى أينما.

ثُمَّ مُنْذُ كذلك مبني على الضم مثل مُدْ ، ثُمَّ نَحْنُ: و هو ضمير رفع منفصل للمتكلم المعظم نفسه، أو معه غيره، و حرك آخره بالضم لالتقاء الساكنين لأن الضمة من جنس الواو التي هي علامة للجمع ، وقطُ و معناه الزمان الماضي: يقال ما رأيته قط، لا يجوز

دخولها على المستقبل فلا تقل : ما أفارقُهُ قَطُّ، و (قَطُّ) مخففة الطاء لغة فيه مع فتح القاف و ضمها³⁶.

و (الفتح في أين): و هي للاستفهام عن المكان ك (أين زيد) و تكون اسم شرط جازم، كما تقدم في الجوازم، و (أَيَّانَ): و معناه أي (حينَ)، و هو سؤال عن الزمان (متى) فتبنى على الفتح، قال تعالى (أَيَّانَ مُرْسَاها)، (و في كيف): و هي اسم ميم غير متمكن و إنما حرك آخره لالتقاء الساكنين، و بُني على الفتح دون الكسر لمكان الياء، و هو للاستفهام عن الأحوال، و قد يقع بمعنى التعجب كقوله تعالى: (كيف تكفرون بالله) و إذ ضم إليه ما صح أن يجازى به تقول: كيف ما تَفَعَّلَ أَفَعَلَ. و (شَتَّانَ): و هو اسم فعل ماض، و معناها (بَعُدَ) أو (افترَقَ)، و منه قول الشاعر:

لشَتَّانَ ما بَيْنَ اليزِيدَيْنِ في النَّدا يَزِيدُ سَليمٌ والأَعْرَبُ بن حاتم³⁷

و رُبَّ: و مما يبني على الفتح (رُبَّ)، و هي من حروف الجر يراد التقليل و يراد بها التكاثير، (و قد بنوا ما ركبوا من العدد) يعني أن العدد المركب يبني على الفتح من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر³⁸.

أما ما يبني على الكسر فقال: (وَأَمْسِي مَبْنِي عَلَى الْكُسْرِ فَإِنْ): و هو اسم حرك آخره لالتقاء الساكنين، و كونه مبنيا على الكسر عند العرب، و منهم من يعربه معرفة، و كلهم يعربه نكرة و مضافا و معرفة باللام، فيقول: كُلُّ غَدٍ صَائِرٍ أَمْسًا، و مضى أَمْسُنا، و ذهب الأَمْسُ المبارك³⁹.

و قال (سيبويه) قد جاء في ضرورة الشعر (مُدْ أَمْسَ) بالفتح، و ذهب الناطم إلى أنه يُصَغَّرُ أعرب، و قال بعضهم: لا يُصَغَّرُ (أَمْسَ) كما لا يصغر (غاد)، و (بَرَحَ) و (كيف) و

(أَيْنَ) و (مَتَى) و (أَيَّ) و (مَا) و (عِنْدَ) و أسماء الشهور و الأسبوع، و (جَيْرٍ) بكسر الراء ،
يمين للعرب و معناها (حقًا) ، فإنها تبني على الكسر، و (هؤلاء) اسم إشارة و يبني على
الكسر.

و قوله (وقيل في الحرب نَزَال) ، فهو اسم فعل أمر ، بمعنى (أنزل) مبنية على الكسر، مثل
ما قالوا في حَذَام : فهو مبني على الكسر، و منه قول الشاعر:

إذا قالت حَذَامٍ فصَبِّقوها فإن القول ما قالت حَذَام⁴⁰

و قوله (وَقَطَامٍ فِي الدُّمَا) و هو اسم امرأة فأهل الحجاز يبنون (حَذَامٍ) و (قَطَامٍ) على
الكسر، و أما أهل (نجد) فيُجرونه مجرى ما لا ينصرف (و الدُّمَّا) بضم الدال المهملة و هو
اسم كل سورة حسنة، و قال في (مختار الصحاح) " الدُّمَّا هي الصورة من العاج و نحوه، و
جاء في الشعر أن (الدُّمَّا) هي الثياب التي فيها تصاوير⁴¹ .

ثم يشرح قول الحريري عن المباني و البناء في الإعراب:

وقد بني يفعلن في الأفعال فما له مغير بحال

تقول منه : النوق يسرحن ولم يرحن إلا للحاق بالنعم

فهذه أملة لما بني جائلة دائرة في الألسن

وكل مبني يكون آخره على سواء فاستمع ما أذكره⁴²

لما فرغ من الأسماء و الحروف المبنية شرع يتكلم على بناء الأفعال، و قد تقدم أن
الماضي مفتوح الآخر إلا إذا التحق به (تاء) الضمير، أو (تاء) التأنيث فإنه يبني على
السكون، أو على ما يجزم به مضارعه، و أن الفعل المضارع هو الفعل الذي يدخله الإعراب

، فذكر هنا أنه إذا اتصلت به نون الإناث فإنه يبنى على السكون ، كما قال (وقد بني يفعلن في الأفعال) ، و المراد به المضارع ، (فما له مُعْيَرٌ بحال) ؛ أي ليس هناك عامل من العوامل الثلاثة التي تدخل على المضارع مثل التجرد للرفع أو الناصب أو الجازم، فالفعل المضارع إذا اتصلت به (نون النسوة) يبنى على السكون: فتقول في حالة الرفع: التُّوقُ يَسْرَحْنَ ، و إذا دخل عليه جازم تقول (لم يسرحنْ).

(فهذه أمثلة لما بني) من الأسماء والأفعال والحروف جائلة بين الناس دائرة على ألسنتهم، و فهم منه أنه لم يستوعب كل المبنيات بل بقي منها ما لم يذكره، و اكتفى بما هو متداول على ألسنة الناس، (و كل مبني يكون آخره) أي الحروف الأخيرة (على سواء)؛ أي على حركة إن كان مبنيًا على الحركة، مثل الضمة، و الكسرة و الفتحة أو السكون⁴³.

03: الكلام.

ورد مصطلح الكلام في كتاب الأوائل و كان يراد به النحو، و هذا استنادا إلى ما ذكره (الزبيدي) في (طبقات النحويين و اللغويين) حيث قال: ذكر ابن (أبي سعيد بن عمر بن شبة عن أبي بكر بن عياش عن عاصم ابن أبي النجود) قال: "أول من وضع العربية أبي الأسود الدؤلي، جاء إلى زياد بالبصرة، فقال إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم، و تغيرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاما يقيمون به كلامهم"⁴⁴

ذلك أن الكلام في قول (الزبيدي) و الذي أستأذن أن يضعه (الدؤلي) هو علم النحو الذي يقيمون به كلام العرب بعد تفشي اللحن.

و قد استعمل النحاة مصطلح (الكلام) أولا للدلالة على ما يتكلم به من الألفاظ الدالة على المعنى، ثم أرادوا به بعد ذلك خصوص ما تحصل به الفائدة من الألفاظ و الكلام من

المصطلحات التي ولدت بولادة النحو، كما جاء أيضا في بعض الروايات إن الإمام (علي كرم الله وجهه) ألقى إلى (أبي الأسود الدؤلي) (69 هـ) صحيفة جاء فيها: الكلام كله : اسم و فعل و حرف⁴⁵.

و من استعمالات النحاة مصطلح الكلام للدلالة على معنى، يقول (سيبويه) (هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن و محال و مستقيم كذب و مستقيم قبيح، و ما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن، فقولك أتيتك أمس، و سأتيك غدا، و أما المحال كأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدا، و سأتيك أمس، و أما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، و شربت ماء البحر و نحو، و أما المستقيم القبيح أن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت، و كي زيد يأتيك، و أشباه هذا، و أما المحال الكذب فإن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس⁴⁶.

كما اشترط النحاة في الكلام أن يحمل في مضمونه الإفادة يقول (ابن جني) (ت 392 هـ) الكلام كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه و هو الذي يسميه النحويون الجمل⁴⁷: أي أن الكلام لدي (ابن جني) يرادف الجملة المفيدة ذات الدلالة الواضحة.

و عند (ابن الأنباري) (ت 577 هـ) الكلام: هو ما كان من الحروف دالا، بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه⁴⁸.

و يعرفه (أحمد ابن فارس) (ت 395 هـ) بقوله: الكلام ما سمع و فهم، و ذلك قولنا (قام زيد)، و (ذهب عمرو) و قال قوم: الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى، و القولان عندنا متقاربان، لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلفة تدل على معنى⁴⁹.

في هذا القول يربط (أحمد بن فارس) بين الكلام بكل ما هو الملفوظ ، و هو الأصل في الكلام ، أي أن اللفظ يدل على وجود الكلام منطوق يأخذ عن طريق السماع.

و قد تناول الشيخ (باي بلعالم) في شروح تعريف مصطلح الكلام، يقول الكلام: يطلق على خمسة معاني ، يسمونها محترزات اللفظ، و هي الخط و الإشارة و المفهوم و حديث النفس و التكليم، جمعت في قول القائل:

واحترزوا باللفظ في الكلام من خمسة تدري لدى الإفهام

الخط والإشارة المفهوم ثم حديث النفس والتكليم

(الخط) تقول العرب القلم أحد اللسانين و من ذلك قول (عائشة) أم المؤمنين " ما بين دفتي المصحف كلام ، و (الإشارة) تتمثل في قول الشاعر :

حواجبنا تقضي الحوائج بيننا ونحن سكوت والهوى يتكلم

و (المفهوم): كقول الراجز:

امتلاً الحوض وقال قطني مهلاً رويدا قد مألأت بطني

(حديث النفس) جاءت متمثلة في قول الشاعر:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان دليلاً

و (التكليم) ومنه قول الشاعر:

قالوا كلامك هندا وهي مصغية يشفيك قلت صحيح ذاك أن كان⁵⁰.

و إما اصطلاحاً : الكلام هو القول المفيد فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها، نحو (أتى زيد) وهذا مثال صالح للفظ و للفائدة، و هذه الجملة فعلية و كذلك قولك (و ذا زيد) في الجملة الاسمية احترازاً مما هو معلوم (كالسماء فوقنا) ، و (الأرض تحتنا) و ما أشبه ذلك فانه يسمى كلاماً ، فهذان المثالان اجتمعت فيهما شروط الكلام من لفظ و تركيب و فائدة ، و قوله (وحده كلمة فقول كلمتان حبيبتان إلى الرحمان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله و بحمده، سبحان الله العظيم مفرد)، فالقول هو اللفظ الدال على معنى كرجل ، فرس ، و القول أعم الكلام و الكلمة و الكلام، و قد يقصد كلام بكلمة ، ككلمة الشهادة، و هي أكثر من كلمة، قال تعالى: (كلا أنها كلمة هو قائلها)، و في الحديث (، و هي أكثر من كلمتين قوله: (و هي اسم و فعل و حرف قصد)، يعني أن أقسام الكلام ثلاثة لا رابع لها، فكلمة أن دلت على معنى في نفسها، و لم تقترن بصيغتها للزمان فهي الاسم كزيد ، و هند و إنسان ، و إن دلت على معنى في نفسها و اقترنت بصيغتها للزمان فهي الفعل : نحو خرج و يخرج و اخرج، و إن دلت على معنى في غيرها فهي الحرف نحو : من و عن و لم و هل ، ثم شرع بين العلامات التي يعرف بها الاسم من قسميه الفعل و الحرف⁵¹ .

ثانياً: مصطلحات المتون.

01: التمييز/ التفسير.

سمي التمييز بعدة مصطلحات، منها المفسر و التفسير، و المبين و التبين و المميز، و التمييز، و قد وضع (سيبويه) هذا المصطلح بالوصف، حيث قال (هذا باب ما ينصب نصب كم إذا كانت منونة في الخبر و الاستفهام وذلك ما كان من المقادير و ذلك قولك: ما في السماء موضع كف سحابا، و لي مثله عبدا ، و ما في الناس مثله فارسا، و عليها مثلها زبداء، و ذلك أنك أردت أن تقول لي مثله من العبيد و لي ملؤه من العسل، و ما في السماء موضع

كف من السحاب، فحذف ذلك تخفيفاً كما حذفه من عشرين حين قال عشرون درهما⁵² .

ثم ذكر بعده باباً آخر سماه (هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير)⁵³ ، فاستعمال الوصف عند (سيبويه) لمصطلح التمييز يدل على عدم استقرار المصطلح في تلك المرحلة.

و يقابل مصطلح التمييز عند البصريين ، مصطلح التفسير أو المفسر عند الكوفيين، حيث يقول (الفراء) في الآية (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً) ، نصبت الذهب لأنه مفسر لا يأتي مثله إلا نكرة.

و قد استعمل (محمد باي بلعالم) مصطلحات البصريين إلى جانب مصطلحات الكوفيين، و من مواضع استعماله لها قوله التمييز هو الاسم النكرة المضمن معنى من المعاني لبيان ما قبله من إيهام في اسم مجمل الحقيقة أو إجمال في نسبة العامل إلى فاعله و مفعوله و يقال فيه تمييز و مميز و تفسير مفسر، و هو من منصوبات الأسماء⁵⁴ .

02: الجر/ الخفض.

يعد مصطلح الجر من المصطلحات البصرية الشهيرة التي استعملها (سيبويه)، يقول (هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية) و هي تجري على ثماني مجار على النصب و الجر و الرفع و الجزم و الفتح و الضم و الكسر و الوقف و هذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب : فالنصب و الفتح في اللفظ ضرب واحد، و الجر و الكسر فيه ضرب واحد و كذلك الرفع و الضم و الجزم و الوقف⁵⁵ .

و يقابل مصطلح الجر عند البصرة مصطلح الخفض عند الكوفة ، قال (ابن يعيش) (ت 646 هـ) و الجر من عبارات البصريين ، و الخفض من عبارات الكوفيين⁵⁶.

و قد ورد استعمالهما معا في شروح الشيخ (محمد باي) حيث جاء مصطلح (الجر) في باب علامات الاسم يقول: (يعرف الاسم بوجود الجر في آخره سواء كان بالحرف أو بالإضافة أو التبعية: مثل: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**)⁵⁷ ، كما جاء مصطلح الخفض المذكور في قول الشيخ: (علامات الاسم: الخفض و التنوين و دخول الألف و اللام)⁵⁸.

و قد استعمل المصطلحين: حروف جر ، و حروف الخفض، إذ أن الأولى من استعمالات البصريين، يقول (المبرد) (ت 285 هـ) (هذا تفسير وجوه العربية و إعراب الأسماء و الأفعال: فالكلام كله: اسم و فعل و حرف ، جاء لمعنى لا يخلو الكلام عربيا كان أو عجميا من هذه الثلاثة و المعرب الاسم المتمكن و الفعل المضارع، و أما الأسماء فما كان واقعا على معنى: نحو رجل ، و فرس ، و زيد ، و عمرو ، و ما أشبه ذلك ، و تعتبر الأسماء بوحدة كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، و أن امتنع من ذلك فليس باسم)⁵⁹.

و يفسر (الرضي الإستراباذي) سبب تسميتهما ب (حروف الجر) يقول (سميت حروف الجر ، لأنها تجر معناها إليها، و الأظهر أنه قيل لها حروف الجر ، لأنها تعمل إعراب الجر، كما سميت بعض الحروف حروف الجزم و بعضها حروف النصب)⁶⁰.

أما الكوفيون فيستعملون مصطلح (حروف الخفض) من بينهم (أبو العباس ثعلب) (ت 291 هـ) الذي يقول: (الباء لا تدخل على (من) و لا خافض على خافض)⁶¹.

أما شيخنا (محمد باي) فوجدناه أنه يستعمل مصطلح (حروف الجر) في شرحه التحفة الوسيمة (و الحرف من كل العلامات) التي تقدمت في قسميه الاسم و الفعل (خلا) مثل

حروف الجر و هي ما ذكر معها من حروف الجر و نواصب المضارع و جوازمه و حروف الجواب⁶²، و في مواضع أخرى يستعمل مصطلح (حروف الخفض): فقال (من علامات الاسم دخول حروف الجر... و يعرف الاسم بصلاحيته لدخول حروف الخفض: أي الجر عليه)⁶³.

03: حروف المعاني / الأدوات.

يعد مصطلح (حرف المعنى) من المصطلحات التي شاعت في استعمالات البصريين، حيث جاء عند (سيبويه) يقول (هذا باب علم ما الكلم من العربية، في قوله: فالكلم اسم و فعل و حرف جاء لمعنى ليس باسم و لا فعل)⁶⁴.

و استعمله أيضاً (المبرد) (ت 285 هـ) حيث يقول الكلام كله اسم و فعل و حرف جاء لمعنى لا يخلو الكلام عربياً كان أو عجمياً من هذه الثلاثة⁶⁵.

و الحرف كما يقول (ابن السراج) هو ما لا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم ألا ترى أنك لا تقول: إلى منطلق كما تقول: (الرجل منطلق) و لا عن ذاهب كما تقول (زيد ذاهب) و لا يجوز أن يكون خبراً لا تقول: (عمرو إلى) و (لا بكرع) فقد بان أن الحروف من الكلم الثلاثة هو الذي لا يجوز أن تخبر عنه و لا يكون خبراً، و الحرف لا يألف منه مع الحرف كلام⁶⁶.

و في موضع آخر يعرف (ابن السراج) الحروف على أنها أدوات فيستعمل المصطلحين معا، يقول في باب (ذكر ما يدخله التغيير من هذه الثلاثة و ما لا يتغير منها، أعلم أنه إنما وقع التغيير من هذه الثلاثة في الاسم و الفعل دون الحرف، لأن الحروف أدوات تغير لا تغيير)⁶⁷

إذا كان مصطلح (حروف المعاني) عند البصريين شائع الاستعمال في شروحهم و كتبهم النحوية ، فإنه قد شاع مقابله مصطلح (الأدوات) عند الكوفيين ، من بينهم (الفراء) الذي يقول : (وضعت بلى لكل إقرار في أوله جحد ، ووضعت (نعم) للاستفهام الذي لا جحد فيه ، ف(بلى) بمنزله (نعم)) إلا أنها لا تكون إلا لما في أوله جحد ، قال تعالى (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم) (سورة الأعراف ، الآية 44 . ف (بلى) لا تصلح في هذا الموضع ، و أما الجحد فبقوله تعالى (ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير) (سورة الملك ، الآيتان 8 / 9) ، و لا تصلح ها هنا (نعم) أداة و ذلك أن الاستفهام يحتاج إلى جواب ب (نعم) و (لا) ما لم يكن فيه جُحد⁶⁸ .

و يستعمل الشيخ (محمد باي بلعالم) مصطلح (حرف المعنى) و يفرق بينه و بين حرف المبني حيث يقول (و الحرف كل كلمة دلت على معنى في غيرها و لم تتعرض بصيغتها للزمان و الحرف المراد به حرف المعنى احترازاً من الحرف الذي لم يجيء لمعنى كحروف الهجاء و هي : أ ، ب ، ت ، ث ، الخ و الحروف التي في الأسماء و الأفعال و الحروف أي إغاضها نحو : الزاي من زيد ، و الرء من ضرب ، و اللام من لم ، فحروف الهجاء أسماء و الحروف التي أجزاء الكلمة أجزاء)⁶⁹ ، الشيخ في هذا التعريف فرق بين ثلاث أنواع من الحروف و هي حروف الهجاء المعروفة ، و الحروف التي تكون جزء من كلمة ، و حروف المعاني و هي المقصودة ، كما و يظهر استعمال الشيخ لمصطلح الأداة بقوله (فكل ما يصلح فيه أمس محو : قام زيد أمس ، (فإنه ماض بغير لبس) ، وقد يجيء بمعنى الاستقبال كما إذا وقع بعد أداة الشرط نحو (أن قام زيد)⁷⁰ .

04 : الصفة / النعت.

شاع مصطلح (الصفة) أو (النعته) عند البصريين أمثال (سيبويه) الذي يقول في باب (ما) يختار فيه الرفع إذا ذكرت المصدر الذي يكون علاجاً) وذلك إذا كان الآخر هو الأول وذلك نحو قولك له صوت حسن، لأنك إنما أردت الوصف، كأنك قلت له صوت حسن، وإنما أنت إلا قائم وقاعد، حملت الآخر على أنت لما كان الآخر هو الأول.⁷¹

ويقابل هذا المصطلح عند الكوفيين مصطلح (النعته) حيث جاء عند (الفراء ت 207) في قوله تعالى (غير المغضوب عليهم)، بخفض (غير) لأنها نعت للذين، لا للهاء والميم من (عليهم)، وإنما جاز أن تكون (غير) نعتاً لمعرفة لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام.⁷²

وقد جاء توظيف المصطلحين معا (البصري الكوفي) عند الشيخ، فوظف مصطلح (الصفة) في باب (علامات الإعراب في الجمع) قائلا: (يعني أن الواو تكون علامة للرفع في جمع المذكر السالم، وهو كل جمع المذكر بعقل أو صفة من يعقل نحو الزيدون والمسلمون تقول جاء الزيدون، جاء فعل ماضي والزيدون فاعل مرفوع بالواو ونيابة عن الضمة والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد).⁷³

أما مصطلح (النعته) فجاء في عدة مواضع منها قوله في باب (الجر) وجود الجر في آخره سواء كان بالحرف أو الإضافة أو التبعية مثل (بسم الله الرحمان الرحيم)، فإنها قد جمعت المجرور بالحرف نحو (بسم) وبالإضافة (الله)، والنعته نحو (الرحمان) أو بالعطف نحو (مررتُ بزيد أو عمر) أو التوكيد نحو (مررت بزيد نفسه) أو البديل (نحو مررت بزيد أخيك) أو بمجاورة نحو (هذا جحر ضب خرب).⁷⁴

كما جمع بين المصطلحين (البصري والكوفي) في مواضع أخرى وأرجع كل مصطلح منهما إلى أصحابه منها قوله: (الوصف وهو ما يعبر عنه بالنعته، فالتعبير بالنعته للكوفيين والتعبير بالصفة للبصريين: يقولون صفة ووصف).⁷⁵

وهكذا استخدم الشيخ (باي) مصطلحاً بصرياً وهو الصفة، ومصطلحاً كوفياً وهو النعت، وجمع بينهما في عدة مواضع.

05/العطف/النسق:

العطف مصطلح بصري حيث استعمله (سيبويه) في قوله (هذا باب ما يكون معطوفاً في هذا الباب على الفاعل المضمّر في النية ويكون معطوفاً على المفعول، وما يكون صفة المرفوع المضمّر في النية ويكون على المفعول).... إذا وصفت بنفسك المضمّر المنصوب بغير أنت جاز بقول: رأيتك نفسك، ولا تقول انطلقت نفسك، وإذا عطفت قلت إياك وزيدا والأسد وكذلك رأسك ورجليك والضرب وإنما أمرته أن يتقيهما جميعاً).⁷⁶

ويقول (المبرد) (هذا باب حروف العطف بمعانيها) فمنها الواو ومعناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً، نحو قولك: جاءني زيد وعمرو، ومررت بالكوفة والبصرة.⁷⁷

أما مصطلح (النسق) فهو كوفي استعمله علماء الكوفة منهم (الفراء) الذي يقول: وربما جعلت العرب (أم) إذا سبقها استفهام لا تصلح أي فيه على جهة بل فيقولون: هل لك قبلنا حق؟ أم أنت رجل معروف بالظلم. يريدون: بل أنت رجل معروف بالظلم.... وكذلك تفعل العرب في (أو) فيجعلونها نسقاً مفرقة لمعنى ما صلحت فيه (أحد)، و(إحدى) كقولك: اضرب أحدهما زيدا أو عمرا.⁷⁸

وقد ورد (العطف) عند (بلعالم)، في عدة مواضع منها قوله في باب (علامات الاسم والجر) وهو: وجود الجر في آخره سواء كان بالحرف أو بالإضافة: نحو الله، والنعت نحو: الرحمان أو بالعطف نحو: مررت بزيد أو عمرو أو بمجاورة نحو: هذا جحر ضب خرب.⁷⁹

أما مصطلح (النسق) فجاء في قوله: من التوابع العطف بقسميه؛ أي عطف البيان وعطف النسق فمثال عطف النسق جاء زيد وعمرو. ومثال عطف البيان: جاء أبو حفص عمر.⁸⁰، فعطف النسق في هذا القول هو أحد قسمي العطف.

06/الفعل المضارع/الفعل المستقبل:

مصطلح (الفعل المضارع) من استعمالات البصريين، حيث استعمله مجموعة منهم (كسيبويه) الذي يقول: (وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة للأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع الهمزة والتاء والياء والنون، وذلك قولك أفعل أنا، وتفعّل أنت، أو هي، ويفعل هو، ونفعل نحن).⁸¹

كما وقد استعمل أيضا (المبرد) مصطلح الفعل المضارع حيث يقول: (هذا باب إعراب الأفعال المضارعة وكيف صار الإعراب فيها دون سائر الأفعال)، أعلم أن الأفعال إنما دخلها الإعراب لمضارعها الأسماء ولولا ذلك لم يجب أن يعرب منها شيء.⁸²

مقابل مصطلح (الفعل المضارع) يستعمل الكوفيون مصطلح (الفعل المستقبل) من بينهم (الفراء) الذي يقول: العرب تجعل اللام التي تدل على معنى كي في موضع أن في أردت وأمرت، فتقول: أردت أن تذهب، وأردت لتذهب، وأمرت أن تقوم، وأمرت لتقوم، قال الله تبارك وتعالى: "(وأمرنا لنسلم لرب العالمين) (سورة الإنعام . الآية: 71)، وقال (يريدون ليطفئوا) (سورة الصف، الآية 08)، وأن يطفئوا وإنما صلحت اللام في موضع أن

في (أمرتك) و(أردت) لأنهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان مع الماضي، ألا ترى أنك تقول: (أمرتك أن تقوم)، ولا يصلح (أمرتك أن قمت). فلما رأوا (أن) في غير هذين تكون للماضي والمستقبل استوثقوا لمعنى الاستقبال ب(كي) وباللام التي في معنى (كي)⁸³.

لدى (الشيخ باي) وظف المصطلحين معا، فيقول في استعماله لمصطلح (الفعل المضارع): الفعل المضارع هو المشابه للاسم، (بلن) وهي حرف نصب للمضارع وينفي معناه ويصيره خالصاً للاستقبال نحو ((لن يقوم زيد) وإعرابه (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (يقوم) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (زيد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.⁸⁴

أما مصطلح المستقبل فاستعمله في حديثه عن (إذن) قائلاً: من النواصب (إذن) وهي حرف جواب وجزاء ويشترط في النصب بها أن تكون في صدر الجواب..... وان يكون الفعل بعدها مستقبلاً⁸⁵، فاستعماله لمصطلحي الفعل المضارع والفعل المستقبل للدلالة على أحد الأزمنة الثلاثة التي يدل عليها الفعل كان من باب جواز استعمالهما للدلالة على معنا واحد.

07: المفعول الذي لم يذكر فاعله/ نائب الفاعل/ ما لم يسم فاعله

الفعل المبني للمفعول هو مصطلح بصري تداوله مجموعة من العلماء من بينهم (سيبويه) الذي عبّر عنه بمصطلح (المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول) وذلك قولك: كُيِّبَ عبد الله الثوب، وأعطى عبد الله المال، رفعت عبد الله ها هنا كما رفعته في ضرب حين قلت ضرب عبد الله، وشُغِلَ به كُيِّبَ وأُعطِيَ كما شُغِلَ به ضرب وانتصب الثوب والمال لأنهما مفعولان تعدى إليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل.⁸⁶

كما جاء عند (المبرد) مصطلح (المفعول الذي لا يذكر فاعله) حيث يقول: (هذا باب المفعول الذي لا يذكر فاعله) وهو رفع نحو قولك ضرب زيد وظلم عبد الله.⁸⁷

ويستعمل الكوفيون مصطلح (ما لم يسم فاعله) من بينهم (الفراء) الذي يقول: في تفسيره لقوله تعالى: (إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله) (سورة البقرة ، الآية 229) ، والخوف والظن متقاربان في كلام العرب، من ذلك أن الرجل يقول: قد خرج عبدك بغير إذنك، فتقول: أنت قد ظننت ذلك، وخفت ذلك، والمعنى واحد....وأما ما قال: (حمزة) فإنه إن كان أراد اعتبار قراءة عبد الله فلم يصبه-والله أعلم-لأن الخوف إنما وقع على (أن) وحدها إذ قال: ألا يخافوا أن لا، و(حمزة) قد أوقع الخوف على الرجل والمرأة وعلى أن لا ترى أن اسمهما في خوف مرفوع بما لم يسم فاعله.⁸⁸

ويستعمل (محمد باي) المصطلحين البصري والكوفي: يقول هذا باب المفعول الذي لم يذكر معه فاعله، ويسمى النائب عن الفاعل.⁸⁹

أما مصطلح (ما لم يسم فاعله) فيقول: فيه (ونائب عنه) أي الفاعل (كبيع الذهب وقضي الأمر، فيضم أول الفعل إن كان الفعل ماضياً ويكسر ما قبل آخره ويضم أوله بفتح ما قبل آخره إن كان مضارعاً نحو (يعطي الأرب) وهو أي المفعول الذي لم يسم فاعله ينقسم إلى قسمين: إلى ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو قولك (ضرب زيد) و(أكرم عمرو) و(يكرم عمرو) ف(ضرب) فعل ماضي مبني لما لم يسم فاعله، وزيد (نائب) الفاعل مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره، و(يضرب) فعل مضارع مبني لم يسم فاعله و(زيد) نائب الفاعل مبني على الضم في محل رفع.⁹⁰

من خلال ما سبق فإننا نلتبس خاصية استعمال المصطلحات المطولة عند (بلعالم) للدلالة على بعض المباحث النحوية، منها الفعل المبني المجهول وما لم يسم فاعله.

08 / لام الابتداء / لام القسم:

لام الابتداء مصطلح من مصطلحات البصريين، ورد عنه (سيبويه) في عدة مواضع منها قوله: (هذا باب ما لم يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى إلى المفعول ولا غيره) لأنه كلام قد عمل بعضه في بعض فلا يكون إلا مبتدأ لا يعمل فيه شيء قبله لأن ألف الاستفهام تمنعه..... ومن ذلك قد علمت لعبد الله خير منك، فهذه اللام تمنع العمل كما تمنع ألف الاستفهام لأنها أنما هي لام الابتداء وإنما أدخلت عليه علمت لتؤكد وتجعله يقينا قد علمته⁹¹

ويقول (المبرد) لام الخفض التي يسميها النحويون لام الملك فقلنا هي مكسورة مع الأسماء الظاهرة ومفتوحة مع الأسماء المضمرة لعل نذكرها، وهذا أوان أصلها عندنا الفتح كما يقع مع المضمر نحو: قولك المال لك والمال لنا والدراهم لكم ولهم وكذلك كل مضمر، فإذا قلت المال لزيد كسرتها لثلاثا تلتبس بلام الابتداء.⁹²

ويقابل مصطلح (لام الابتداء) عند الكوفة مصطلح (لام القسم أو لام اليمين) الذي حيث جاء عند (الفراء) في قوله (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب وحكمة).⁹³ (سورة آل عمران. الآية 81) ولما آتيناكم، قرأها (يحيى بن وثاب) بكسر اللام يريد أخذ الميثاق للذين أتاهم، ثم جعل قوله: (لتؤمن به) من الأخذ كما تقول: أخذت ميثاقك لتعلمن لأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستحلاف. ومن نصب اللام في (لما) جعل اللام لاما زائدة إذ أوقعت على جزاء صير على جهة فعل وصير جواب الجزاء باللام، وب(أن) وب(لا) وب(ما) فكان اللام يمين إذ صارت تلقى بجواب اليمين وهو وجه الكلام).⁹⁴

وقد ورد مصطلح (لام القسم) عند الشيخ (محمد باي) في قوله: في باب (أن المضمرة) (واو) يعني أنه يجب إضمار أن بعد أو التي بمعنى إلا كما قال: (إذا المعنى بنحو إلا) نحو لأقتلن

الكافر أو يسلم إعرابه اللام توطئة للقسم أقتلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل رفع والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا، والنون للتوكيد، والكافر: مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة، واو حرف عطف، ويسلم فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجوبا بعد أو والفاعل مستتر جوازا تقديره هو يعود على الكافر والمعنى لأقتلن الكافر إلا أن يسلم، ومنه قوله: (كلا تقر العين أو يعطي) (الفتى) يعني لا تقر العين إلا أن يعطي الفتى⁹⁵

كما ورد أيضا مصطلح (لام الابتداء) في قوله: (إذ ألف الوصل متى تدرج تسقط) هذا مذهب (سيبويه) لأنها عنده همزة زائدة يتوصل بها إلى النطق الساكن، فان قيل فلماذا أوتي بالهمزة ليتوصل بها إلى النطق بالسكن ولم تتحرك اللام؟..... أجيب عن ذلك بأنها لو حركت لكانت إما أن تحرك بالكسر فتلتبس بلام الجر، أو بالفتح فتلتبس بلام الابتداء، أو ذلك عدل عن تحريك اللام وبقيت على أصل وضعها وحيء بهمزة الوصل قبلها.⁹⁶

09 / لا النافية للجنس / لا التبرئة:

لا النافية للجنس هو مصطلح بصري ورد عند (الزمخشري) (ت538هـ) حيث يقول: (وجوه الإعراب هي الرفع والنصب والجر وكل واحد منها علم على معنى: فالرفع علم الفاعلية والفاعل وأما المبتدأ وخبره أن وأخواتها ولا التي لنفي الجنس واسم كان وأخواتها واسم ما ولا المشبهتين بليس).⁹⁷

أما الكوفيون فيستعملون مصطلح (لا التبرئة) يقول (الفراء) عن تفسيره للآية الكريمة: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) (سورة البقرة- 197). يقال: أن الرفث الجماع، والفسوق السباب، والجدال: المارة في الحج فالقراء على نصب ذلك كله بالتبرئة إلا مجاهدا

فإن رفع الرفث والفسوق ونصب الجidal، وكل ذلك جائز.⁹⁸، أما الشيخ نجده يقول:
 با(لا)النافية أي التي لنفي الجنس.⁹⁹

ويقول في موضع آخر: ولا التي لنفي حكم الجنس أي لصفته وحكمه وإلا فالجنس لا
 ينفي وإسناد النفي إليه مجاز ولهذا قلنا لحكم الجنس.

أما مصطلح(لام التبرئة) فيقول فيه الشيخ: ولا التي لنفي حكم الجنس أي لصفته
 وحكمه وإلا فالجنس لا ينفي وإسنادا النفي إليه مجاز من إسناد ما للشيء إلى آله وتسمى
 (لام التبرئة) كقولك: برأت فلانا عن كذا إذا نفيت عنه.¹⁰⁰

من خلال هذا نستشف أن (محمد باي) لم يكتف في مسائله بمصطلحات البصريين فقط، بل
 كان يوظف إلى جانبها مصطلحات الكوفة، مما يدل على اطلاعه الواسع على مصطلحات
 المدرستين والخلاف الواقع بينهما.

ثالثاً: مصطلحات الشروح.

تطرق الشيخ (محمد باي) إلى أصناف الدلالة في مؤلفاته ومن جملة ما استنبطناه:
 ما قاله في مصطلح (التنوين): (هو نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم في اللفظ و تفارقه في
 الخط استغناء عنها بتكرار اللفظ، و التنوين على خمسة أقسام: (تنوين التمكين) و يسمى
 تنوين صرف أيضاً و يلحق الاسم المتمكن الأمكن كزيد و رجل، و (تنوين تنكير) و هو ما
 فرق بين نكرة بعض الأسماء المبنية و معرفتها، و هي أسماء الأفعال: كصه ، فما نون منها
 كان نكرة، ، و مالم ينون كان معرفة، و الثالث (تنوين العوض): و هو اللاحق من حينئذ و
 يومئذ فإنه عوض عن جملة نحو قوله تعالى (و أنتم حينئذ تنظرون)، الرابع: (تنوين

(المقابلة) نحو مسلمات فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم ، الخامس: (تنوين الترتم) و هو اللاحق للقوافي، نحو قول الشاعر: أقل اللوم عاذل و العتابا .¹⁰¹

كما أهتم الشيخ (باي) بالقياس كعلم له صلة وثيقة بعلم النحو، ف(القياس) كان مرتبطاً بالنحو وتنشأ منذ نشأته مع (أبي الأسود الدؤلي) ثم توالى جهود النحاة في الاهتمام بالقياس والتوسع فيه وأقاموه على قدر كبير من السماع، فالأصل هو السماع والقياس فرع عنه، أما الكوفيون فكانوا أكثر تسامحاً في السماع، فجاء أغلب سماعهم على قياسهم.¹⁰²

فقد جاء في أثناء مؤلفات الشيخ (باي) تعريفه للقياس يقول عنه في كتابه (ميسر الحصول على سفينة الوصل) القياس هو التقدير وهو أن يقصد معرفة قدر أحد الأمرين بالنسبة للآخر فيقال: قست الثوب بالمتر وقست الأرض بالذراع؛ أي قدرتهما بهما، ويكون كل من المتر والذراع مقياساً لأنه أداة القياس، ويطلق على المساواة فيقال: فلان لا يقاس بفلان)¹⁰³، كما أن القياس في علم أصول النحو مرتبط بالقياس في علم أصول الفقه، ومما ورد في مؤلفات الشيخ تعريفه للقياس في اصطلاح علماء الأصول يقول: وفي الاصطلاح: قال (الغزالي) في المستصفى: هو حمل مجهول على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بأمر جامع... التي ليست علة في الأصل تجمعهما؛ أي الأصل والفرع في حكم الأصل.¹⁰⁴، هذا التعريف يصب في معنى تعريف القياس عند النحويين والذي جاء به (ابن الأنباري)، بالإضافة إلى هذا أن أركان القياس في علم أصول النحو هي الأركان نفسها في علم أصول الفقه والتي ذكرها الشيخ وهي: الأصل والفرع والعلة والحكم.¹⁰⁵

وقد جاء القياس في مؤلفاته في عدة مواضع، منها في باب (توحيد الفعل حيث يقول (وحد الفعل): أي جرده من علامة التثنية ومن علامة الجمع فتقول: قام الزيدون،

وسار الرجال الساعة....وهذه اللغة الفصيحة أن اسند الفعل إلى الفاعل الظاهر، فإن اسند إلى ضمير اسم متقدم قلت: الزيدان قاما، والرجال ساروا..

وهذا الحروف اللاحقة للفعل على هذه اللغة ليست بضمائر وإنما هي علامات للفعل، كما كانت التاء في (قامت هند) حرفاً تدل على التأنيث عند جميع العرب، والاسم الذي بعد الفعل المذكور مرفوع به كما: ارتفعت هند ب (قامت). ومن ذلك قول الشاعر:

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم.¹⁰⁶

والشاهد في قوله: وقد أسلماه مبعد وحميم: حيث وصل بالفعل ألف التشبيه مع أن الفاعل اسم ظاهر، وكان القياس على الفصحى أن يقول: أسلمه مبعد وحميم.¹⁰⁷

كما استعمل (محمد باي) عدة مصطلحات للدلالة على القياس أو ما تقرر عنه: مثال ذلك مصطلح (الحمل على) في باب نواصب الفعل المضارع) حيث يقول: وقال بعضهم مخرج على أن مهملة غير ناصبة حملا لها على أختها ما المصدرية.¹⁰⁸

ويقول في موضع آخر في باب (علامات الإعراب) فإن قلت: لم كانت الكسرة في هذا الجمع علامة للنصب والجر قيل أنهم فعلوا ذلك حملاً على المذكر السالم في نصبه وجره بالياء لأن المؤنث فرع عن المذكر فوجب أن يجري على طريقته، فقلبت الكسرة في هذا الجمع بياء في ذلك والتاء والألف في جمع المؤنث علامة الجمع، وعلامة التأنيث وبدل على ذلك حذف التاء من نحو (مسلمات) لئلا يجتمع في كلمة واحدة تاءان، كما لا يجتمع تنوينان في كلمة واحدة وخصت الأولى بالحذف دون الثانية لأن الثانية تدل على علامتين علامة التأنيث وعلامة الجمع الأولى تدل على علامة واحدة وهي التأنيث فكانت أولى بالحذف¹⁰⁹، ومن نماذج القياس قوله في باب (علامات الإعراب) الضمة تكون للرفع في ما جمع بالتاء

والألف أي جمع المؤنث السالم، وهو مقتبس في خمسة أنواع في كل مفرد دخلت عليه التاء علما كان أو غير علم مؤنثا أو غير مؤنث كفاطمات و طلحات، والثاني كل علم مؤنث لا علامة فيه كحرام، والثالث مصغر مذكر ما لا يعقل كدرهمات، والرابع وصف مذكر غير عاقل كأيام معدودات وجبال راسيات، والخامس ما يقصر في جمعه بالألف والتاء على السماع كشمالات وأمّهات وسماوات.¹¹⁰

وقوله أيضا في باب (الجوازم) و (كيفما) نحو (كيفما تجلس نجلس) (كيفما): اسم شرط جازم (تجلس): فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط و (نجلس) فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط وعلامة جزمهما السكون الظاهر فيهما قال (ابن بادي) ولم يوجد لها شاهد من كلام العرب بعد الفحص الشديد وإنما ذكروا لها مثالا بطريق القياس¹¹¹.

وقوله أيضا (والنصب والجزم بحذف النون ك (لتقنعا) مثال مجزوم فاللام الأمر وتقنعا فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون عن السكون (لترضيا) (اللام) لام كي و (لترضيا): فعل مضارع منصوب بلام كي وعلامة نصبه حذف النون من آخره نيابة عن الفتحة قال (ابن أجروم) "واما الأفعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجرم بحذفها وعلى (لتقنعا) نحو (لم يفعلوا) و (لم تفعلوا)، و (لم يفعلوا) و (لم تفعلوا)، ولم (تفعلي) فكلها مجزومة وعلامة جزمها حذف النون ويقاس على (لترضيا) (لن يفعلوا) (لن تفعلوا) و (لن تفعلي) فكلها منصوبة وعلامة نصبها حذف النون والألف والواو والياء فاعل.

هكذا يمكننا القول أن ظهور القياس في مؤلفات الشيخ (محمد باي) نابع عن معرفته له وإدراكه مدى أهميته في النحو العربي، فهو الذي يمكننا من استخراج القواعد التي تأصل الدرس النحو في اللغة العربية.

كما وقد اهتم الشيخ بالسمع أو النقل الذي يعد مصدراً من مصادر جمع اللغة وعلومها، وهو ما نسب إلى السماع وفي الاصطلاح: هو ما لم يذكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزئياتها.¹¹²، وشرطه أن ينقل نقلاً صحيحاً موثقاً، ويضم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعراً ونثراً، وهو ما وجدناه في مؤلفات الشيخ التي جاءت حافلة وثرية بالاستشهاد بمختلف مصادر اللغة.

وقد لفت الشيخ أنظاره صوب الإجماع وضرورته في التأصيل للدرس النحوي معروفاً إياه بقوله الإجماع: هو لغة العزم والاتفاق واصطلاحاً اتفاق علماء عصر من العصور على حكم شرعي اجتاهدي بعد وفاة النبي ﷺ.¹¹³

أما في علم أصول النحو: فهو اتفاق علماء البصرة والكوفة في الاحتجاج لقاعدة لغوية معينة، وقد تجسد هذا التعريف في عدة مواطن في مؤلفاته نذكر منها النماذج التالية:

يقول في باب (الكلام) أجزاء الكلام ثلاثة لا رابع لها بالإجماع كما نقل عن ابن هشام والمرادي ولا التفات لمن زاد رابعاً وسماه خالفة وأعني بذلك اسم الفعل كصه.

ويقول أيضاً الرفع للمبتدأ هو الابتداء كما هو مذهب سيبويه وجمهور البصريين.... وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ فالعامل في المبتدأ معنوي وهو كون الاسم مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، والخبر مرفوع بالمبتدأ، وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر الابتداء فالعامل فيهما معنوي وقيل المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ، في هذا القول مفردة (جمهور) تدل على الاتفاق كان علماء البصرة على الخصوص حول مسألة الرفع للمبتدأ وهو عامل الابتداء، وقد ترددت لفظة (جمهور) في عدة مواطن أخرى منها قوله: في باب (الفعل المضارع) "واختلف في رافعه فقال (الفراء): التجرد من النواصب والجوازم واختاره (ابن الخباز) و(ابن مالك) وقال (سيبويه) وجمهور البصريين مرفوع

لوقوعه موقع الاسم وذهب ثعلب إلى أن الرفع له مضارعة الأسماء وهو حسن، وذهب (الكسائي) إلى أن الرافع له حروف المضارعة ورد بوجودها في حالتي النصب والجزم¹¹⁴.

ومنه قوله أيضا: من الأسماء (عند جملة العرب) المتكلمين بالعربية (أولها الفاعل) وبدأنا به لكونه أصل المرفوعات عند الجمهور¹¹⁵.

ومثال الاتفاق عند الجمهور أيضا قوله في باب (النواسخ: ظن وأخواتها) عندما تناول الأفعال التي تنصب مفعولين: (سمعت النبي يقول) وإعرابه سمعت فعل وفاعل (النبي) مفعول أول يقول فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره والفاعل مستر يعود على النبي، والجملة في محل نصب هي المفعول الثاني سمعت وهذا على رأي أبي (علي الفارسي) في قوله إن سمع إذا دخلت على مالا يسمع تعددت لاثنين وهو رأي ضعيف، والمعتمد عند الجمهور أن جملة يقول في موضع نصب على الحال من النبي لأن جميع الحواس التي هي سمع وذاق وأبصر ولمس وشم لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد وهذا هو الذي يفيد حصوله النسبة في السمع¹¹⁶.

و يرادف (الإجماع عند الجمهور) عبارتي (الاتفاق وأكثر العرب) التي وظفها في عدة مواضع، منها قوله في باب (كان وأخواتها) الحاصل أن هذه الأفعال الثلاثة عشرة في التصرف وعدمه ثلاثة أقسام أمر ولا مصدر وما تصرفه تام وهو الباقي¹¹⁷، ذلك أن مصطلح (اتفاق) يعني الإجماع العلماء.

أما عبارة (أكثر العرب) فيقول: جحر ضب خرب: روي جحر خرب لمجاورته ضب وهو في محل رفع صفة جحر وعلى الرفع أكثر العرب¹¹⁸، يعني الإجماع والاتفاق بين أكثر العرب على الرفع

الخاتمة :

لقد كان لشيخ (باي) عالما لغويا متميزا حيث كانت له القدرة الكبيرة على استيعاب المسائل اللغوية ومناقشتها وتحليلها واختيار وترجيح بعضها على بعض، ويتضح ذلك من فترة لأخرى عندما يحدّد المسألة اللغوية تحتاج لذلك، ولم يكن مجرد ناقل ومصنف للأقوال في كتبه، خاصة و أنه كان على دراية بكل الاجتهادات النحوية و كذا آراء المدرستين البصرة و الكوفة.

تعد الشروح النحوية و اللغوية أحد أكبر أوعية المصطلح و صناعة اللفظ في المعنى و الدلالة، لأنها تحاول أن تفسر دلالة الكلمة في سياقها التركيبي لتوليد المعاني، هنا تظهر علاقة النحو بالدلالة التي تكمن في صعوبة اختيار اللفظ للدلالة على معنى ما، مع مراعاة القواعد النحوية و التركيبية و كيفية صياغة الجملة بعيدا عن اللحن و الزلل في الكتابة أو التنظير .

إن الشارح النحوي و هو ينحو في قواعد اللغة يحاول أن يصنع الدلالة داخل التراكيب و الصيغ اللغوية في الجمل، و في الوقت نفسه يحاول أن يثبت أن اللغة العربية لغة إعرابية، لها قواعدها و قوانينها التي تنظم العلاقة بين المعنى المنتظم و الجمل المنتظمة، مع تضبط الحركات في أواخر الكلمات، لأن الاعراب يؤثر و يتأثر في علاقته بكيفية استخدامنا للحركات في الكلمات داخل الجمل، لأنها أساس تكوين اللغة و تأسيس الكلام، كما أنها تحدد الوظيفة في تحديد الفكرة وتوليد الدلالة، و ذلك ما يبرهن على أن النحو هو فرع من المعنى و أنه قوام الفهم و الإبلاغ داخل الوجود اللغوي.

ما جاء في شروح الشيخ يدل على أن المصطلحات النحوية مختلفة واسعة الدلالة و المفاهيم ، وهذا ما يفسره علم المصطلح ، لأن التنوع ناتجا عن التلقي العلمي المنفصل / المختلف ، فقد يرتبط التنوع بتلقي أشخاص و مجموعات نحوية ، أو بوجود نسخ مختلفة للتفاسير و المصادر اللغوية و النحوية ، كما أنها تختلف بحسب الزمان و المكان .

هوامش البحث :

¹ هو الشيخ باي أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلاوي الجزائري المالكي المذهب، و المشهور بالشيخ باي بلعالم، يرجع نسبه إلى القبيلة العربية المشهورة (حمير) باليمن، ولد الشيخ عام 1930 م في قرية ساهل من بلدية أقبلي بدائرة أولف ولاية أدرار بالجنوب الجزائري، له أربعة إخوة و هو خامسهم و ترتيبه بينهم الثالث، كان والده (محمد عبد القادر) فقيها و إماما و معلما قطب زمانه، أحد أقطاب الفقه المالكي آنذاك. نشأ الشيخ في أسرة متدينة مشهورة بالعلم و العطاء الفكري و المعرفي، اهتمت بتعليمه أيما اهتمام، فقد بدأ تعليمه في بدراسة القرآن الكريم و حفظه في مدرسة (ساهل) بأقبلي فحفظ القرآن على يد المقرئ و المجيد الشيخ (محمد بن عبد الرحمان بن المكي بن العالم)، ثم قرأ على يد والده المبادئ النحوية و الفقهية، ودرس على يد الشيخ (محمد بن عبد الكريم المغيلي) مدة من الزمن، ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ (مولاي أحمد بن عبد المعطي السباعي) و مكث فيها سبع سنوات، درس فيها الفقه المالكي و أصوله، و النحو، و الفرائض و علم الحديث. بعد أن استكمل الشيخ دراسته من زاوية الشيخ مولاي أحمد بن عبد المعطي السباعي، انتقل إلى مدينة أولف حيث قام بتأسيس مدرسة للعلوم الشريعة، تعنى بتدريس الطلاب و الطالبات جميع العلوم الدينية و اللغوية، للمساهمة في رفع المستوى الثقافي الديني لدى أبناء المنطقة. (ينظر): عبد الله حامد ملين: التعريف بالشيخ محمد باي بلعالم (رسالة أدرار) العدد الرابع. 1999 م، ص 15. و ينظر (محمد باي بلعالم): الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأحكام و الآثار و المخطوطات و العادات، و ما يربط توات من الجهات: دار هومه، الجزائر الجزء الثاني، ص 365.362

² شروح الشيخ باي بلعالم النحوية: 1 اللؤلؤ المنظوم على نثر ابن أجروم: و هو نظم في النحو نظم فيه الشيخ نثر ابن أجروم أنهى تأليفه عام 1412 كفاية المهوم شرح على اللؤلؤ المنظوم: و هو شرح لنظمه المسمى (اللؤلؤ المنظوم) انتهى من تأليفه عام 1412: منحة

الأتراب على ملحة الإعراب : و هو كتاب في النحو شرح فيه ملحة الإعراب للحريي أنهى تألفه عام 1414 الرحيق المختوم شرح على نزهة الحلول: و هو شرح على منظومة نزهة الحلول (للشيخ العلامة ابن أب المزمرى) في النحو، أنهى شيخنا تأليفه عام 1407 التحفة الوسيمة على الدرة اليتيمة: و هو كتاب في النحو شرح فيه الشيخ منظمة الدرة اليتيمة و هو كتاب في النحو كذلك ، و أما كتاب (القيوم على كشف الغوم) : فهو كتاب لا يزال مخطوطا في خزانة الشيخ لم يتم طبعه بعده.

³ عبد السلام المسدي : قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، ط 1984 م ، ص 09 .

⁴ عوض محمد القوزي: المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري ، ط 01 / 1981 م ، ص 25

⁵ نفسه : ص 24 .

⁶ سيبويه : الكتاب، تحقيق ، محمد معي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت، ط (د، ت) ج 01 ، ص 303 .

⁷ عوض محمد القوزي : المصطلح النحوي : ص 94.95 .

⁸ محمد عوض القوزي : المصطلح النحوي، ص 131 .

⁹ المرجع نفسه : 162. 163 .

¹⁰ ابن سراج : الأصول النحوية ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 03. 1988 م ، ج 01. ص 35 .

¹¹ محمد باي بلعالم : التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة ، ص 04 .

¹² المصدر نفسه : ص 04. 05 .

¹³ نفسه : ص 05 .

¹⁴ سعيد حسن بحيري: إسهامات أساسية في العلاقة بين النحو و النص و الدلالة،

مؤسسة الختار ، القاهرة ، ط 01 ، 2008 م ، ص 55. 56

- ¹⁵ محمد باي بلعالم : الرحيق المختوم لنزهة الحلول، ص 07.
- ¹⁶ المصدر نفسه : ص 07.
- ¹⁷ نفسه : ص 08.
- ¹⁸ محمد باي بلعالم : الرحيق المختوم لنزهة الحلول، ص 07.
- ¹⁹ المصدر نفسه : ص 7 / 8.
- ²⁰ علي عبد الواحد وافي : علم اللغة ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة ، ط 09 ، 2004 م ، ص 09.
- ²¹ الخليل ابن احمد الفراهيدي : الجمل في النحو ، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسه الرسالة ، ط 1985.01 م ، ص 33.
- ²² سيبويه : الكتاب ، ج 01 ، ص 13.
- ²³ الفراء: معاني القرآن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 03 ، 1983 م ، ج 01 ، ص 33.
- ²⁴ ابن السراج :الأصول في النحو ، ج 01. ص 44.
- ²⁵ محمد باي بلعالم : التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، ص 10 ، 11.
- ²⁶ محمد باي بلعالم : التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة ، ص 11
- ²⁷ المصدر نفسه : ص 11. 12.
- ²⁸ سيبويه : الكتاب، الجزء 01 / ص 13.
- ²⁹ ابن السراج (الأصول في النحو) الجزء 01 ، ص 45.
- ³⁰ محمد باي بلعالم : منحة الأثراب شرح على ملحّة الإعراب، ص 150.
- ³¹ المصدر نفسه: ص 22.
- ³² محمد باي بلعالم : منحة الأثراب شرح على ملحّة الإعراب: ص 150
- ³³ نفسه : ص 151.
- ³⁴ محمد باي بلعالم : منحة الأثراب شرح على ملحّة الإعراب: ص 151.
- ³⁵ محمد باي بلعالم : منحة الأثراب شرح على ملحّة الإعراب : ، ص 152.

- ³⁶ المصدر نفسه: ص 153 .
- ³⁷ محمد باي بلعالم: منحة الأترباب شرح على ملحّة الإعراب ، ص 153 .
- ³⁸ المصدر نفسه: ص 153. 154
- ³⁹ المصدر نفسه: ص 154 .
- ⁴⁰ محمد باي بلعالم: منحة الأترباب شرح على ملحّة الإعراب ص 154 ..
- ⁴¹ المصدر نفسه : ص 154. 155 .
- ⁴² محمد باي بلعالم : منحة الأترباب شرح على ملحّة الإعراب: ص 155 .
- ⁴³ المصدر نفسه : ص 156 .
- ⁴⁴ الزبيدي : طبقات النحويين و اللغويين، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، مصر ، ط 02 ، ص 22 .
- ⁴⁵ المصدر نفسه : ص 22 .
- ⁴⁶ سيبويه الكتاب ، الجزء 01 ، ص 25. 26 .
- ⁴⁷ ابن جني : الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د(ط، ت) الجزء 01 ، ص 17 .
- ⁴⁸ ابن الانباري: أسرار العربية ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 01. 1997 م ، ص 03 .
- ⁴⁹ أحمد بن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تحقيق : محمد فاروق الضباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط 01 ، 1993 م. ص 81 .
- ⁵⁰ محمد باي ب بلعالم : التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، ص 06
- ⁵¹ المصدر نفسه :. 07
- ⁵² سيبويه : الكتاب ، الجزء 01 ، ص 172
- ⁵³ المصدر نفسه: الجزء 01 ، ص 174 .
- ⁵⁴ محمد باي بلعالم : التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، ص 46 .

- ⁵⁵ سيبويه : الكتاب، الجزء 01 ، ص 13 .
- ⁵⁶ ابن يعيش: شرح المفضل، إدارة الطباعة المنيرة، مص ، د (ط، ت) الجزء 02 ، ص 117 .
- ⁵⁷ محمد باي بلعالم : التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، ص 08 .
- ⁵⁸ محمد باي بلعالم : منحة الأتراب شرح على ملحّة الإعراب، ص 08 .
- ⁵⁹ المبرد: المقتضب، تحقيق عبد الخالق عظيمة، دار الكتاب المصري، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط 1399 هـ، الجزء 01 ، ص 141 .
- ⁶⁰ الاسترأباضي: شرح على متن الشافية لابن الحاجب، تحقيق : محمد نور الحسن و آخرون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الجزء 04 ، ص 261
- ⁶¹ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، مجالس ثعلب، تحقيق ، محمد نور الحسن و آخرون، دار المعارف. مصر ، الجزء 02 ، ص 467 ..
- ⁶² محمد باي بلعالم : التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، ص 10 .
- ⁶³ محمد باي بلعالم : الرحيق المختوم لنزهة الحلول، ص 15 .
- ⁶⁴ سيبويه: الكتاب، الجزء 01 ، ص 12 .
- ⁶⁵ المبرد: المقتضب، الجزء 01 ، ص 141 .
- ⁶⁶ ابن السراج: الأصول في النحو ، الجزء 01 ، ص 40 .
- ⁶⁷ ابن السراج: الأصول في النحو، الجزء الأول ، 43 .
- ⁶⁸ الفراء، معاني القرآن ، الجزء 01 ، ص 52 / 53 .
- ⁶⁹ محمد باي بلعالم : كفاية المنهوم شرح على اللؤلؤ المنظوم، ص 12
- ⁷⁰ محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، ص 21 .
- ⁷¹ سيبويه : الكتاب، الجزء الأول، ص 363 .
- ⁷² الفراء معاني القرآن: ج1: ص07.
- ⁷³ محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة: ص21.
- ⁷⁴ المصدر نفسه: ص08.
- ⁷⁵ محمد باي بلعالم: منحة الأتراب شرح على ملحّة الإعراب. ص110

- ⁷⁶ سيبويه: الكتاب، ج1 ص 277-278.
- ⁷⁷ المبرد: المقتضب: ج1: ص148
- ⁷⁸ الفراء: معاني القرآن: ج1 ص72.
- ⁷⁹ محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرّة اليتيمة ص08.
- ⁸⁰ المصدر نفسه ص43-وينظر كتابه منحة الأترباب شرح على منحة الإعراب ص115.
- ⁸¹ سيبويه: الكتاب: ج1: ص13-14.
- ⁸² المبرد: المقتضب: ج2 ص01.
- ⁸³ الفراء: معاني القرآن ج1: ص261-263.
- ⁸⁴ محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرّة اليتيمة ص27.
- ⁸⁵ المصدر نفسه: ص22.
- ⁸⁶ سيبويه: الكتاب: ج1: ص41-42.
- ⁸⁷ المبرد: المقتضب: ج4 ص50.
- ⁸⁸ الفراء: معاني القرآن: ج1 ص146.
- ⁸⁹ محمد باي بلعالم: منحة الإعراب شرح على ملحة الإعراب: ص58
- ⁹⁰ محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرّة اليتيمة ص40.41.
- ⁹¹ سيبويه: الكتاب: ج1: ص135-137.
- ⁹² المبرد: المقتضب: ج1، ص389.
- ⁹³ سورة آل عمران الآية 81.
- ⁹⁴ الفراء: معاني القرآن: ج1 ص225
- ⁹⁵ محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرّة اليتيمة ص30-31.
- ⁹⁶ محمد باي بلعالم: منحة الإعراب شرح على ملحة الإعراب: ص13.
- ⁹⁷ الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب: تحقيق علي بوملجم، مكتبة الهلال، بيروت ، ط01 / 1993 م.. ص08.
- ⁹⁸ الفراء: معاني القرآن: ج1: ص120.

- ⁹⁹ محمد باي بلعالم: كفاية المنهوم شرح اللؤلؤ المنظوم: ص 104.
- ¹⁰⁰ محمد باي بلعالم: الرحيق المختوم لنزهة الحلول: ص 104.
- ¹⁰¹ محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، ص 8.7.
- ¹⁰² -عبد الوهاب بن محمد الغامدي: المصطلحات والأصول النحوية: جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية (ماجستير) ص 281.
- ¹⁰³ محمد باي بلعالم: ميسر الحصول على سفينة الوصول: دار هومه.
- الجزائر: 2001م. ص 77.
- ¹⁰⁴ - محمد باي بلعالم: ميسر الحصول على سفينة الوصول، ص 77.
- ¹⁰⁵ محمد باي بلعالم: ميسر الحصول على سفينة الوصول. ص 80.
- ¹⁰⁶ هذا الشاهد لعبيد بن قيس الرقيان: ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت ط 01، 1992م. ص 175.
- ¹⁰⁷ محمد باي بلعالم: منحة الأتراب شرح على منحة الإعراب: ص 55.
- ¹⁰⁸ محمد باي بلعالم: كفاية المنهوم شرح على اللؤلؤ المنظوم. ص 34.
- ¹⁰⁹ محمد باي بلعالم: الرحيق المختوم: ص 37.
- ¹¹⁰ محمد باي بلعالم: كفاية المنهوم شرح اللؤلؤ المنظوم: ص 28.
- ¹¹¹ المصدر نفسه. ص 59.
- ¹¹² الشريف الجرجاني: التعريفات: مكتبة لبنان بيروت. ط 1-1985م. ص 127.
- ¹¹³ محمد باي بلعالم: ميسر الحصول على سفينة الوصول. ص 67.
- ¹¹⁴ محمد باي بلعالم: كفاية المنهوم شرح اللؤلؤ المنظوم: ص 42.
- ¹¹⁵ محمد باي بلعالم: الرحيق المختوم لنزهة الحلول ص 52.
- ¹¹⁶ محمد باي بلعالم: كفاية المنهوم، شرح اللؤلؤ المنظوم ص 75.
- ¹¹⁷ المصدر نفسه ص 67.
- ¹¹⁸ محمد باي بلعالم: الرحيق المختوم لنزهة الحلول: ص 112.